المطلـب السـادس
أبو هريرة راوية الإسلام رغم أنف الحاقدين

لهج أعداء السنة، أعداء الإسلام، قديماً وحديثاً، وشغفوا بالطعن فى أبى هريرة وتشكيك الناس فى إسلامه، وفى صدقه وروايته، وما إلى ذلك أرادوا! وإنما أرادوا أن يصلوا إلى التشكيك فى راوية السنة الأول، وأحفظ من رواها فى دهره، فأبو هريرة على رأس السبعة المكثرين من الرواية الذين عناهم من أنشد :

سبع من الصحب فوق الألف ** من الحديث عن المختار خير مضـر
قد نقلوا *
أبو هريـرة، سعـد، جابـر، ** صديقة، وابن عباس، كذا ابن عمـر
أنـس *

فأبو هريرة هو أكثرهم حديثاً فقد روى (5374) حديثاً، ثم عبد الله بن عمر روى (2630) حديثاً، ثم أنس بن مالك روى (2286) حديثاً، ثم عائشة أم المؤمنين روت (2210) حديثاً، ثم ابن عباس روى (1660) حديثاً، ثم جابر بن عبد الله روى (1540) حديثاً، ثم أبو سعيد الخدرى (سعد بن مالك) روى (1170) حديثاً[1]0

وما اتهم به أبو هريرة ، من أكاذيب وافتراءات من قبل أرباب الأهواء قديماً وحديثاً، سندهم فيه إما روايات مكذوبة أو ضعيفة، وإما روايات صحيحة لم يفهموها على وجهها، بل تأولوها تأويلاً باطلاً يتفق وأهواءهم 0

وقد تصدى للرد على تلك الطعون رهط من علماء الإسلام 0 على رأسهم أبى هريرة نفسه، وصدق على دفاعه – على ما سيأتى – كبار

---

1 () انظر:تدريب الراوى 2/216–218،وفتح المغيث للسخاوى 3/97،وشذرات الذهب 1/63 0

الصحابة، والتابعين، فمن بعدهم من أئمة المسلمين، منهم الحاكم فى المستدرك، وابن عساكر فى تاريخه، وابن كثير فى البداية والنهاية، وابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث، وعبد المنعم صالح العلى فى كتابه دفاع عن أبى هريرة، والدكتور محمد السماحى فى كتابيه "أبو هريرة فى الميزان"، والمنهج الحديث فى علوم الحديث، والدكتور السباعى فى كتابه "السنة ومكانتها فى التشريع، والدكتور عجاج الخطيب فى كتابيه السنة قبل التدوين، وأبو هريرة راوية الإسلام، والشيخ عبد الرحمن المعلمى فى كتابه (الأنوار الكاشفة)، والدكتور أبو زهو فى الحديث والمحدثون، والدكتور أبو شهبة فى دفاع عن السنة، والدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف فى كتابه "المختصر فى علم رجال الأثر" وفى مقدمة كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى وغيرهم 0

ونكتفى هنا بترجمة للصحابى الجليل نتعرف بها على مكانته فى الإسلام، وبراءته مما نسب إليه من أكاذيب 0 وذلك بعد أن نتعرف على أصناف الطاعنين فيه، والذين ذكرهم الإمام ابن خزيمة[1] بقوله : **"إنما يتكلم فى أبى هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معانى الأخبار 0**

1- **إما معطل جهمى** يسمع أخباره التى يرونها خلاف مذهبهم الذى هو كفر، فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه، تمويهاً على الرعاء، والسفل أن أخباره لا تثبت بها الحجة 0

---

[1] () ابن خزيمة هو : الحافظ الكبير، أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابورى، انتهت إليه الإمامة، والحفظ فى عصره بخرسان، قال فيه ابن حبان : ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزيادتها حتى كأن السنن نصب عينيه إلا ابن خزيمة قط 0ومصنفاته:تزيد على مائة وأربعين كتاباً،منها صحيحة فى السنن،مات سنة 311هـ 0 له ترجمة فى:تذكرة الحفاظ 2/720 رقم 734، والبداية والنهاية 11/149، والوافى بالوفيات للصفدى 2/196،وشذرات الذهب 2/262،وطبقات الشافعية للسبكى 2/109 0

2- **وإما خارجى** يرى السيف على أمة محمد ، ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام، إذا سمع أخبار أبى هريرة عن النبى خلاف مذهبهم الذى هو ضلال لم يجد حيلة فى دفع أخباره بحجة وبرهان، كان مفزعة الوقيعة فى أبى هريرة 0

3- **أو قدرى** اعتزل الإسلام وأهله، وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التى قدرها الله تعالى، وقضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر إلى أخبار أبى هريرة التى قد رواها عن النبى فى إثبات القدر لم يجد حجة يؤيد صحة مقالته التى هى كفر وشرك، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبى هريرة، لا يجوز الاحتجاج بها 0

4- **أو جاهل** يتعاطى الفقه، ويطلبه من غير مظانة، إذا سمع أخبار أبى هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه، وأخباره تقليداً بلا حجة ولا برهان، تكلم فى أبى هريرة، ودفع أخباره التى تخالف مذهبه، ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه، وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبى هريرة أخباراً لم يفهموا معناها"[1]0

قلت : والله إن من يتكلم فى أبى هريرة فى عصرنا لا يخرج فى عقيدته، ومذهبه عما ذكرهم الإمام ابن خزيمة – رحمه الله تعالى –0

أبـو هريـرة

إسلامـه وصحبتـه :

قدم أبو هريرة مهاجراً من اليمن إلى المدينة ليالى فتح خيبر فى المحرم سنة سبع من الهجرة، وكان قد أسلم على يد الطفيل بن عمرو[2] فى اليمن، وشهد هذه الغزوة مع رسول الله ، ولازمه إلى آخر حياته يخدمه، ويتلقى العلم عنه ، ويتحدث هو عن ذلك لما سأله مروان بن الحكم

---

[1] () مستدرك الحاكم 3/587 0

[2] () الطفيل بن عمرو : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/225 رقم 4254، وتاريخ الصحابة ص145 رقم 705، والاستيعاب 2/757 رقم 1274، وأسد الغابة 3/77 رقم 2613 0

قائلاً له: "إن الناس قد قالوا إنك أكثرت على رسول الله الحديث، وإنما قدمت قبل وفاة النبى بيسير، فقال أبو هريرة:نعم! قدمت ورسول الله بخيبر سنة سبع، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات، وأقمت معه حتى توفى، أدور معه فى بيوت نسائه وأخدمه، وأنا والله يومئذ مقل (أى فقير)، وأصلى خلفه، وأحج، وأغزو معه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه، قد والله سبقنى قوم بصحبته والهجرة إليه من قريش والأنصار، وكانوا يعرفون لزومى له فيسألونى عن حديثه، منهم عمر، وعثمان، وعلى، وطلحة والزبير، فلا والله ما يخفى على كل حديث كان بالمدينة 0

قال:فوالله ما زال مروان يقصر عن أبى هريرة،ويتقيه بعد ذلك،ويخافه،ويخاف جوابه[1]

وفيما سبق رد على دعوى الرافضة ومن قال بقولهم : "إن أبا هريرة لم يصاحب النبى إلا سنة وتسعة أشهر[2]، فالمعروف أن أبا هريرة أسلم عام خيبر، وخيبر كانت فى جمادى الأولى سنة سبع[3]0 وبين خيبر ووفاة النبى أربع سنوات، إلا شهرين تقريباً فإن الوفاة كانت فى ربيع الأول سنة 11هـ[4]0

خلقـه وتقـواه :

كان ، صادق اللهجة، خفيف الروح محبباً إلى الصحابة، وكان تقياً ورعاً كثير التعبد،شديد الخشية لله تعالى، وكان يقول:"وأيم الله لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكم بشئ أبداً، ثم يتلو قوله تعالى :

---

1 () البداية والنهاية 8/111، 112، وانظر : الاستيعاب لابن عبد البر 4/1771 رقم 3208 0

2 () انظر : شبهات حول الشيعة لعباس الموسوى ص 141، وشيخ المضيرة ص 135، وأضواء على السنة ص 200 كلاهما لمحمود أبو ريه، والسلطة فى الإسلام لعبد الجواد ياسين ص 241، والشيعة هم أهل السنة للدكتور محمد التيجانى السماوى ص 220 0

3 () انظر : طبقات ابن سعد 2/81 0

4 () انظر : سير أعلام النبلاء 2/589 – 590 0

[illegible][1]0

وكان صواماً قواماً يتناوب قيام الليل، هو وزوجته، وخادمه، فيما رواه عنه أبو عثمان النهدى[2] ؛ قال : "**تضيفت أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته، وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً : يصلى هذا، ثم يوقظ الآخر فيصلى، ثم يوقظ الثالث**"[3]0

وقد أرسله النبى مع العلاء بن الحضرمى[4] إلى البحرين لينشر الإسلام، ويفقه المسلمين فى الدين[5]0

كما استعمله الخليفة عمر بن الخطاب على البحرين فترة ثم عزله، وبعد ذلك دعاه عمر ليوليه فلم يقبل أبو هريرة وقال : "**أخشى أن أقول بغير علم، وأقضى بغير حلم، وأن يضرب ظهرى وينزع مالى، ويشتم عرضى**"[6]0

يقول الإمام الجوينى : "وهذا مما يتمسك به فى أبى هريرة فعمر مع تنزهه عن المداراة والمداجاة والمداهنة، اعتمده وولاه فى زمانه أعمالاً جسيمة، وخطوباً عظيمة، وكان يتولى زماناً على الكوفة وكان يبلغه

---

1 () الآية 159 من سورة البقرة 0
2 () أبو عثمان النهدى هو : عبد الرحمن بن مل، مخضرم، ثقة ثبت عابد، مات سنة 95هـ0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/592 رقم 4031، وتذكرة الحفاظ 1/65 رقم 56، وشذرات الذهب 1/118، وطبقات ابن سعد 7/61 0
3 () انظر : البداية والنهاية 8/113، وتذكرة الحافظ 1/36 0
4 () العلاء بن الحضرمى : صحابى جليل له ترجمة فى : الاستيعاب 3/1085 رقم 1841، واسد الغابة 4/71 رقم 3745، وتاريخ الصحابة ص184 رقم 954، ومشاهير علماء الأمصار ص75 رقم 400، والإصابة 2/497 رقم 5642 0
5 () البداية والنهاية 8/116، وانظر : زاد المعاد 3/692، 693 0
6 () البداية والنهاية 8/114، 115 0

روايته عن رسول الله ، فلو لم يكن من أهل الرواية، لما كان يقرره عمر مع العلم بإكثاره[1]0

ولم يشترك أبو هريرة فى الفتن التى حدثت بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان بل اعتزلها 0 ولم يفارق الحجاز منذ استعمله عمر على البحرين ثم عزله 0 ولم يزل يسكن المدينة، وبها كانت وفاته 0

وفى هذا رد على الرافضة الزنادقة ومن قال بقولهم 0 من اشتراك أبى هريرة فى الفتنة بين على ومعاوية-رضى الله عنهما-"فكان يأكل مع معاوية فإذا حضرت الصلاة صلى خلف على،فإذا قيل له فى ذلك قال:مضيرة[2]معاوية أدسم،والصلاة خلف علىّ أفضل"[3]

فهذه القصة التى بنى عليها الرافضى محمود أبو رية تسمية كتابه "شيخ المضيرة أبو هريرة" هذه القصة لا يصدقها عاقل، والأحداث التاريخية تكذبها 0

يقول الدكتور محمد أبو شهبة : "كيف يصح هذا فى العقول، وعلىّ كان بالعراق، ومعاوية كان بالشام، وأبو هريرة كان بالحجاز، إذ الثابت أنه بعد أن تولى إمارة البحرين فى عهد عمر لم يفارق الحجاز[4]0

وقال الإمام ابن عبد البر : استعمله عمر على البحرين ثم عزله، ثم أراده على العمل، فأبى عليه، ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته[5]0

---

1 () البرهان فى أصول الفقه 1/240 0

2 () شيخ المضيرة لمحمود أبو رية ص 61 وانظر له أيضاً : أضواء على السنة ص 197-199، وشبهات حول الشيعة لعباس الموسوى ص 144 0

3 () المضيرة : مريقة تطبخ بلبن وأشياء، وهى عند العرب أن تطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذى قد حذى اللسان حتى ينضج اللحم 0 لسان العرب 5/178 0

4 () دفاع عن السنة ص 99 0

5 () الاستيعاب 4/1771 0

وبهذا يتبين لنا كذب ادعاءاتهم، ويظهر لنا مدى حقدهم، اللهم إلا إذا كانت الشيعة ترى أن أبا هريرة أعطى بساط سليمان أو كانت الأرض تطوى له طياً!!! [1]0

وعودة إلى خلقه وتقواه : فقد اشتهر بالتواضع، والمرح، فكان يداعب الأطفال، ويمازح الناس ويلاطفهم، ومن ذلك أنه كان يمر فى السوق، يحمل الحزمة من الحطب على ظهره-وهو يومئذ أمير مروان على المدينة فيقول:**أوسعوا الطريق للأمير**[2]0

فمعاوية استعمله فى عهده على المدينة ثم عزله وولى عليها مروان، ثم استخلفه مروان عليها حين توجه إلى الحج"[3]0

قـوة ذاكرتـه وروايتـه :

لقد لازم أبو هريرة رسول الله منذ قدم عليه مهاجراً، ينهل من عمله، ويتلقى عنه أحاديثه ويحفظها، واجتهد فى ذلك حتى صار أحفظ أصحابه، وأكثرهم رواية للحديث، فقد روى (5374) خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً نبوياً - كما فى مسند بقى ابن مخلد- اتفق الشيخان البخارى ومسلم على (325) ثلاثمائة وخمسة وعشرين حديثاً منها،وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين،ومسلم بمائة وتسعة وثمانين[4]،وقيل غير ذلك 0

---

1 () دفاع عن السنة للدكتور محمد أبو شهبة ص 99، وانظر : الشيعة والصحابة للدكتور عمر الفرماوى ص 97، 98 0

2 () انظر : ما قاله الدكتور السباعى دفاعاً ضد من طعن فى مزاح أبى هريرة فى السنة ومكانتها فى التشريع ص 337-341، وانظر:دفاع عن السنة للدكتور أبو شهبة ص 106-108 0

3 () البداية والنهاية 8/116، 117 0

4 () تدريب الراوى 2/216، 217، وانظر : سير أعلام النبلاء 2/632 0

وهذه الروايات التى زادت على خمسة آلاف هى بالمكرر 0

وذكر الدكتور الأعظمى فى كتابه : أبو هريرة فى ضوء مروياته[1] أن أحاديثه فى المسند والكتب والسنة هى 1336 حديثاً فقط، وذلك بعد حذف الأسانيد المكررة 0 وهذا القدر يستطيع طالب عادى أن يحفظه فى أقل من عام، فما بالك بمن كان حفظه من معجزات النبوة"[2]0

ويقول الدكتور أبو شهبة : "وأحب ألا يعزب عن بالنا أن هذه الخمسة آلاف والثلاثمائة والأربعة والسبعون حديثاً، الكثير منها لا يبلغ السطرين أو الثلاثة، ولو جمعتها كلها لما زادت عن جزء فأى غرابة فى كثرة مروياته مع حداثة صحبته، مع أن السنين الأربع ليست بالزمن القصير فى عمر الصحبة[3]، ولا سيما ما توافر له دون غيره من الصحابة من أمور كانت سبباً فى تفوقه فى الرواية وكثرة مروياته منها :

أسباب كثرة مروياته :

أولاً : شدة ملازمته للنبى منذ قدم مهاجراً إليه سنة سبع من الهجرة يدور معه فى بيوت نسائه يخدمه، ويصلى خلفه، ويحج، ويغزو معه كما حدث عن نفسه، ومما أعانه على التفرغ لذلك أنه كان فقيراً، ولم تكن له زوجه، ولا أولاد حينئذ – ونحو ذلك مما يشغل، مع شدة حرصه على تلقى الحديث عن النبى ، وشهد له النبى بهذا الحرص ومن الآثار الدالة على ذلك : ما جاء فى الصحيح عنه قال : "**يقولون : إن أبا هريرة قد أكثر والله الموعد** 0 ويقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه؟ وسأخبركم عن ذلك : **إن إخوانى من الأنصار كان يشغلهم عمل أراضيهم** 0 وإن إخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق 0 وكنت ألزم رسول الله على ملئ بطنى فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، ولقد قال رسول الله يوماً : "**أيكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثى هذا، ثم**

---

1 () أبو هريرة فى ضوء مروياته ص 76، نقلاً عن (مع الشيعة الإثنى عشرية فى الأصول والفروع) للدكتور على السالوس 3/77 0

2 () مع الشيعة الإثنى عشرية فى الأصول والفروع 3/77 0

3 () دفاع عن السنة للدكتور محمد أبو شهبة ص 103، 104 0

يجمعه إلى صدره، فإنه لن ينس شيئاً سمعه، فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه، ثم جمعتها إلى صدرى، فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثنى به0 ولولا آيتان أنزلهما الله فى كتابه ما حدثت شيئاً أبداً .

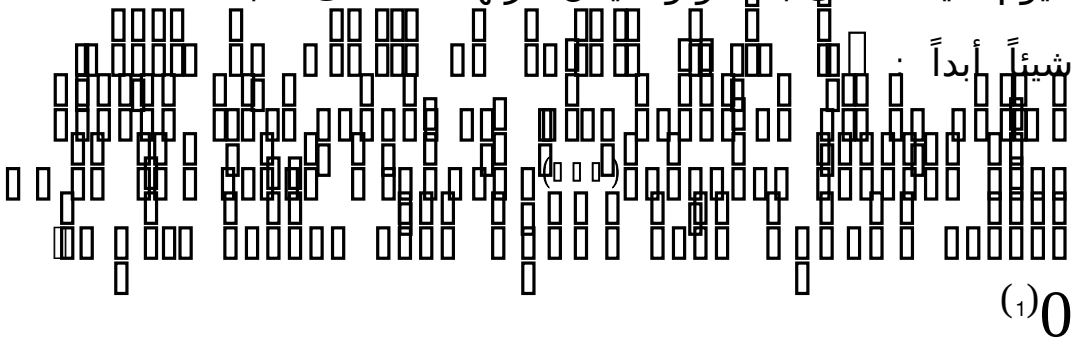

[1]0

ثانياً : دعاء رسول الله له بالحفظ وعدم النسيان، ومما يدل على ذلك الرواية السابقة، وما رواه الحاكم فى المستدرك عن زيد بن ثابت، أن رجلاً جاء إليه فسأله عن شئ فقال له زيد : عليك بأبى هريرة، فإنه بينما أنا وأبو هريرة فى المسجد وفلان فى المسجد ذات يوم ندعوا الله تعالى، ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله حتى جلس إلينا قال : فجلس وسكتنا 0 فقال **عودوا للذى كنتم فيه**، قال زيد فدعوت أنا وصاحبى قبل أبى هريرة،وجعل رسول الله يؤمن على دعائنا قال:ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إنى أسألك مثل الذى سألك صاحباى هذان وأسألك علماً لا ينسى، فقال رسول الله : **آمين**"فقلنا يا رسول الله ونحن نسأل الله علماً لا ينسى فقال:"**سبقكما بها الدوسى**"[2]0

---

[1] () الآيتان 159، 160 من سورة البقرة، والحديث أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب العلم، باب حفظ العلم 1/258 رقم 118، ومسلم (بشرح النووى) كتاب فضائل الصحابة، باب من أبى هريرة 8/290، 292 رقم 2492 واللفظ له 0

[2] () أخرجه النسائى فى سننه الكبرى كتاب العلم، باب مسألة علم لا ينسى 3/440 رقم 5870، والحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة،باب ذكر أبى هريرة الدوسى3/582 رقم 6158 وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبى فى التلخيص بقوله فيه حماد = =ابن شعيب ضعيف، وكذا قال فى سير أعلام النبلاء 2/600، وفى موضع آخر من السير 2/616 ذكر الخبر بإسناد آخر فيه الفضل بن العلاء بدلاً من حماد، ثم قال : تفرد به الفضل ابن العلاء وهو صدوق، وقال : ابن حجر فى الإصابة 4/208 سند النسائى جيد0 وانظر:تـهذيب التهذيب 12/266

ثالثاً : إن أبا هريرة تميز بقوة ذاكرته وحفظه وحسن ضبطه، خاصة بعد أن دعا له الرسول بالحفظ وعدم النسيان – كما سبق – فكان حافظاً متقناً ضابطاً لما يرويه 0

ويدل على ذلك قصة امتحان مروان له فيما رواه الحاكم عن أبى الزُّعَيْزِعَة[1] كاتب مروان بن الحكم، أن مروان بن الحكم دعا أبا هريرة فأقعدنى خلف السرير، وجعل يسأله وجعلت أكتب حتى إذا كان عند رأس الحول، دعا به فأقعده وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك، **فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا آخر"**[2] وقد نقل هذه القصة الذهبى فى سير أعلام النبلاء، ثم عقب بقوله : **"قلت هكذا فليكن الحفظ"**[3]0

وهذه القصة نقلها أيضاً ابن حجر فى الإصابة[4]، وابن كثير فى البداية[5]، وهى تدل على قوة حفظه وإتقانه، كما شهد له بذلك الصحابة، والتابعون فمن بعدهم من أئمة المسلمين إلى يومنا هذا على ما سيأتى بعد قليل 0

---

1 () ابن الزعيزعة : ذكره الدولابى فى الكنى فقال : "أبو زعيرة كاتب مروان" ص 183، ثم ذكره باسم أبى الزعيزعة، وذكر له خبراً عن مروان الكنى انظر ص 184، روى عن مكحول، وعمرو بن عبيد الأنصارى، والنضر بن محرز0 قال أبو حاتم : مجهول، وقال الذهبى : أبو الزعيزعة عن مكحول لا يكاد يعرف 0 عداده فى الشاميين انظر : الجرح والتعديل 9/375 رقم 1734، وميزان الاعتدال 4/525 رقم 10200، ولسان الميزان 7/655 رقم 9985 0

2 () أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبى هريرة 3/583 رقم 6164، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى 0

3 () سير أعلام النبلاء 2/598 0

4 () الإصابة 4/205 0

5 () البداية والنهاية 8/106 0

وكان يراجع ما يسمعه من النبى تأكيداً لحفظه، فقد روى عنه أنه قال : **"جزأت الليل ثلاثة أجزاء:ثلثاً أصلى،وثلثاً أنام، وثلثاً أذكر فيه حديث رسول الله 0**[1]

رابعاً : أدرك أبو هريرة كبار الصحابة، وروى عنهم كثيراً من الأحاديث فتكامل علمه بها واتسع أفقه فيها 0

**خامساً : امتداد عمره بعد وفاة رسول الله **، حيث عاش بعده نحو سبعة وأربعين عاماً، واحتياج الناس إليه فكان يحدثهم ويبث بينهم ما يحفظه من أحاديث، وأعانه على ذلك : ابتعاده عن الفتن وغيرها من المشاغل ووجوده فى المدينة، والناس يفدون إليها، وكانت له حلقة فى مسجد الرسول يحدث الناس فيها بالأحاديث النبوية، فساعد ذلك على انتشار مروياته وتداولها، وكثرة أتباعه وتلامذته، حتى بلغوا نحو ثمانمائة من الصحابة والتابعين كلهم يجلونه ويثقون به ويثنون عليه على ما سيأتى بعد قليل 0

قال الإمام البخارى - رحمه الله - : "روى عنه نحواً من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم، من الصحابة والتابعين وغيره"[2]0 ومن أشهر من روى عنه من الصحابة : زيد ابن ثابت، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعائشة، وأبو أيوب الأنصارى 0 ومن أشهر من روى عنه من التابعين : مروان بن الحكم، والحسن البصرى، وسعيد بن المسيب، وعامر الشعبى، وعروة ابن الزبير، وهمام بن منبه - وقد كتب عنه الصحيفة المشهورة[3]0 وغيرهم كثير 0

---

1 () المصدر السابق 8/113 0

2 () انظر : تـهذيب التهذيب 12/265، والبداية والنهاية 8/107، وتذكرة الحفاظ 1/33 0

3 () الإصابة 7/201، 202،وتـهذيب التهذيب 12/263 - 265، وتذكرة الحفاظ 1/32، 33، وسير أعلام النبلاء 2/418 - 436، وانظر : من كتب عنه فى دراسات فى الحديث النبوى للدكتور الأعظمى 1/97 - 99 0

شهادة الرسول والصحابة ومن بعدهم من أهل العلم بقوة حفظه
وإتقانه وكثرة سماعه وحرصه على الحديث

1- روى عنه أنه قال ذات يوم : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ **قال رسول الله : "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه**[1]0

2- وعن ابن عمر-رضى الله عنهما- أنه مر بأبى هريرة ، وهو يحدث عن النبى : **من تبع جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان أعظم من أحد** 0 فقال ابن عمر : يا أبا هريرة انظر ما تحدث عن رسول الله ، فقام إليه أبو هريرة حتى انطلق إلى عائشة -رضى الله عنها- فقال لها : يا أم المؤمنين أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول : **"من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط، وإن شهد دفنها فله قيراطان**؟ فقالت : اللهم نعم، فقال أبو هريرة : إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله عرس ولا صفق بالأسواق، إنما كنت أطلب من رسول الله كلمة يعلمنيها أو أكلة يطعمنيها 0

فقال ابن عمر : يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله وأعلمنا بحديثه[2]0

وكان ابن عمر يترحم عليه فى جنازته ويقول : **"كان يحفظ على المسلمين حديث رسول الله 0**[3]

---

1 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب العلم،باب الحرص على الحديث 1/233 رقم 99 0

2 () أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبى هريرة 3/584 رقم 6167 وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى 0

3 () طبقات ابن سعد 4/340، وسير أعلام النبلاء 2/604، والبداية والنهاية 8/111، وفتح البارى 1/258 رقم 118 0

وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رجل لابن عمر : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله **فقال ابن عمر : أعيذك بالله أن تكون فى شك مما يجئ به، ولكنه اجترأ وجبنا**"[1] ومعنى "اجترأ" هنا أى على سؤال النبى والتعلم منه، فى حين كانوا يهابون سؤال النبى 0

يدل على ذلك ما رواه الحاكم عن أبى بن كعب قال : **كان أبو هريرة جريئاً على النبى يسأله عن أشياء لا نسأله عنها**[2]0

وعن أنس بن مالك قال : "**نهينا أن نسأل رسول الله عن شئ فكان يعجبنا أن يجئ الرجل من أهل البادية العاقل 0 فيسأله ونحن نسمع ... الحديث**"[3]0

3- وعن مالك بن أبى عامر قال : كنت عند طلحة بن عبيد الله فدخل عليه رجل فقال : يا أبا محمد والله ما ندرى هذا اليمانى أعلم برسول الله أم أنتم، تقول على رسول ما لم يقل - يعنى أبا هريرة - **فقال طلحة : والله ما يشك أنه سمع من رسول الله ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قوماً أغنياء لنا بيوت وأهلون كنا نأتى نبى الله طرفى النهارى ثم نرجع، وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال له، ولا أهل ولا ولد وإنما كانت يده مع يد النبى وكان يدور معه حيثما دار، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحد منا، أنه تقول على رسول الله ما لم يقل**"[4]0

---

1 () أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبى هريرة الدوسى 3/83 رقم 6165، وسكت عنه الحاكم والذهبى 0

2 () أخرجه الحاكم فى الأماكن السابقة 3/584 رقم 6166، وسكت عنه الحاكم، والذهبى 0

3 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام 1/201 رقم 12

4 () أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبى هريرة 3/585 رقم 6172، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبى على شرط مسلم 0

وهذا الخبر ذكره ابن حجر فى الإصابة وزاد فى قوله طلحة : "**قد سمعنا كما سمع، ولكنه حفظ ونسينا**"[1]0

4- **وقال ابن خزيمة** : وقد روى عن أبى هريرة أبو أيوب الأنصارى مع جلالة قدره، ونزول رسول الله عنده، ولما يقبل له : تحدث عن أبى هريرة وأنت صاحب منزلة عند رسول الله ؟ فقال : **إن أبا هريرة قد سمع ما لم نسمع، وإنى إن أحدث عنه أحب إلىَّ من أن أحدث عن رسول الله يعنى ما لم أسمعه منه**[2]0

5- **وعن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى**[3] أنه قعد فى مجلس فيه أبو هريرة، وفيه مشيخة من أصحاب رسول الله ، فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبى بالحديث، فلا يعرفه بعضهم، ثم يتراجعون فيه، فيعرفه بعضهم ثم يحدثهم بالحديث، فلا يعرفه بعضهم، ثم يعرفه 0 حتى فعل ذلك مراراً0 قال : **فعرفت يومئذ أنه أحفظ الناس عن رسول الله 0**[4]

6- ولم يكن أبو هريرة من أهل الحفظ فقط وإنما كان من أهل الفقه وشهد له بذلك الصحابى الجليل ابن عباس 0

---

1 () الإصابة 4/209 0

2 () انظر : المستدرك للحاكم كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبى هريرة 3/586 رقم 6175، وانظر : البداية والنهاية 8/109 0

3 () هو : محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى، أبو مالك المدنى، له رؤية وليس له سماع إلا من الصحابة قتل يوم الحرة سنة 63هـ 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/118 رقم 6202، والكاشف 2/206 رقم 5081، وطبقات ابن سعد 5/71 0

4 () أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبى هريرة 3/585 رقم 6171، وسكت عنه هو والذهبى 0 وانظر : سير أعلام النبلاء 2/617، وفتح البارى 1/259 رقم 118

يقول الحافظ السخاوى:"ولا عبرة برد بعض الحنفية روايات سيدنا أبى هريرة ، وتعليلهم بأنه ليس فقيهاً، فقد عملوا برأيه فى الغسل ثلاثاً من ولوغ الكلب وغيره، وولاه عمر الولايات الجسيمة 0

وقال ابن عباس له كما فى مسند الشافعى[1]، وقد سئل عن مسألة **"افته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة،** فأفتى، ووافقه على فتياه"[2]0

7- وعن أبى صالح السمان[3] قال : "كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب رسول الله ، ولم يكن بأفضلهم"[4]0

وفى هذا رد على من يحاول الربط بين المنزلة فى الدين وكثرة الرواية، فالربط بينهما ليس من التحقيق العلمى فى شئ[5]0

وقال الإمام الشافعى : "أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره"[6]0

وقال الإمام الذهبى : "أبو هريرة إليه المنتهى فى حفظ ما سمعه من الرسول ، وأدائه بحروفه"[7]0

وقال أيضاً : "وكان من أوعية العلم،ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة،والعبادة،والتواضع[8]

---

1 () انظر : مسند الشافعى ص 450 رقم 1292، وأخرجه أيضاً الإمام مالك فى الموطأ كتاب الطلاق،باب طلاق البكر 2/447 رقم 39،والبيهقى فى السنن كتاب الخلع والطلاق،باب ما جاء فى إمضاء الطلاق الثلاث وإن كن مجموعات 7/335 0

2 () فتح المغيث للسخاوى 3/96 0

3 () أبو صالح السمان هو : ذكوان أبو صالح السمان الزيات، المدنى، روى عن سعد بن أبى وقاص، وأبى هريرة، وأبى الدرداء، وغيرهم، وعنه منصور، والأعمش، وسهيل ابنه، متفق على توثيقه، مات سنة 101هـ 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/287 رقم 1846، والكاشف 1/386 رقم 1489، والثقات للعجلى 150 رقم 404 0

4 () البداية والنهاية 8/109، 110 0

5 () دفاع عن السنة للدكتور أبو شهبة ص 105 0

6 () الرسالة للشافعى ص 281 رقم 772، والبداية والنهاية 8/110 0

7 () سير أعلام النبلاء 2/619 0

8 () تذكرة الحفاظ 1/33 0

10- **وقال شمس الأئمة السرخسى** : "إن أبا هريرة ممن لا يشك أحد فى عدالته، وطول صحبته مع رسول الله 0

إن كل هذه النقول وغيرها كثير تبين لنا مدى افتراء الرافضة، والمستشرقين، وضعفاء الإيمان الذين اتهموا أبا هريرة بالكذب، والخيانة، فى رواية الحديث، بسبب كثرة أحاديثه مع قلة صحبته 0

وأعتقد أنه ليس هناك ما يدعوا إلى اتهام أبى هريرة بتلك الافتراءات، وقد تهيأت له الأسباب السابقة التى أعانته على هذا التفوق فى الرواية، وشهد له بذلك رسول الله وكبار الصحابة، ومن بعدهم من أئمة المسلمين السابق ذكرهم[1]0

وأى غرابة فى حفظ أبى هريرة أحاديث لم تبلغ خمسة آلاف وخمسمائة ومعلوم أن العرب قد اشتهروا وامتازوا بقوة حفظهم، ووجد فى الصحابة والتابعين من كان آية عجباً فى قوة الذاكرة، وسرعة الحفظ؛ فالإمام أحمد بن حنبل، والبخارى، وأبو زرعة، وأشباههم، كان كل واحد منهم يحفظ عشرات الألوف من الأحاديث بأسانيدها"[2]0

يقول الدكتور السباعى دفاعاً عن أبى هريرة : "إن صحابياً يظل يحدث الناس سبعاً وأربعين سنة بعد وفاة الرسول على مسمع من كبار الصحابة، وأقرب الناس إليه من زوجته وأصحابه، ثم لا يلقى إلا تجلة وإعظاماً، يرجع إليه فى معرفة الأحاديث، ويهرع إليه التابعون من كل جانب ... ويبلغ الآخذون عنه ثمانمائة من أهل العلم ... وكلهم يجمعون على جلالته والثقة به ... وتمر هذه القرون وكلها شهادات صدق فى أحاديثه وأخباره ...

---

1 ( ) أصول السرخسى 1/340 0

2 ( ) السنة ومناهج المحدثين للدكتور رجب صقر ص 66 بتصرف 0

ويأتى اليوم من يزعم أن المسلمين جميعاً ... لم يعرفوه على حقيقته، وأنه فى الواقع كان يكذب ويفترى، إن موقفاً كهذا يقفه بعض الناس من مثل هذا الصحابى العظيم، لجدير بأن يجلب لأهله والقائلين به الاستخفاف، والازدراء بعلومهم، وعقولهم جميعاً[1]0

إن حب هذا الصحابى الجليل لعلامة على الإيمان وبغضه لعلامة على النفاق وهذا تصديقاً لدعوة النبى لما سأله أبو هريرة بأن يدعو الله له بأن يحببه هو وأمه إلى عباده المؤمنين 0 ويحببهم إليهما، فقال رسول الله : **"اللهم حبب عبيدك هذا -يعنى أبا هريرة- وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين" يقول أبو هريرة فما خلق الله مؤمناً يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى**[2]0

يقول الحافظ ابن كثير:"وهذا الحديث من دلائل النبوة، فإن أبا هريرة محبب إلى جميع الناس، وقد شهر الله ذكره بما قدره أن يكون من روايته من إيراد هذا الخبر عنه على رؤوس الناس فى الجوامع المتعددة فى سائر الأقاليم فى الإنصات يوم الجمعة بين يدى الخطبة، والإمام على المنبر، وهذا من تقدير الله العزيز العليم، ومحبة الناس له "[3]أ 0هـ 0

يقول فضيلة الأستاذ الدكتور على أحمد السالوس : [هذا أبو هريرة وعاء العلم، فكيف نجد فى عصرنا من ينسب نفسه للإسلام ويعرض عن قول رسول الله ، والصحابة والتابعين، والأئمة الأعلام الهداة المهديين، ويأخذ بقول الضالين المضلين؟![4]0

---

1 () السنة ومكانتها فى التشريع ص 319 بتصرف يسير 0
2 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبى هريرة الدوسى 8/290 رقم 2491 0
3 () البداية والنهاية 8/108 0
4 () قصة الهجوم على السنة للدكتور على السالوس ص 88 0

هذا المسلك يفسره العلامة المرحوم الشيخ أحمد شاكر فيقول : "وقد لهج أعداء السنة، أعداء الإسلام، فى عصرنا، وشغفوا بالطعن فى أبى هريرة، وتشكيك الناس فى صدقه وفى روايته 0 وما إلى ذلك أرادوا، وإنما أرادوا أن يصلوا –زعموا– إلى تشكيك الناس فى الإسلام، تبعاً لسادتهم المبشرين، وإن تظاهروا بالقصد إلى الاقتصار على الأخذ بالقرآن، أو الأخذ بما صح من الحديث فى رأيهم، وما صح من الحديث فى رأيهم إلا ما وافق أهواءهم، وما يتبعون من شعائر أوروبا وشرائعها 0 ولن يتورع أحدهم عن تأويل القرآن، إلى ما يخرج الكلام عن معنى اللفظ فى اللغة التى نزل بها القرآن، ليوافق تأويلهم هواهم وما إليه يقصدون!!0

وما كانوا بأول من حارب الإسلام من هذا الباب، ولهم فى ذلك سلف من أهل الأهواء قديماً0 والإسلام يسير فى طريقه قدماً، وهم يصيحون ما شاءوا، لا يكاد الإسلام يسمعهم، بل هو إما يتخطاهم لا يشعر بهم، وإما يدمرهم تدميراً0

ومن عجب أن تجد ما يقول هؤلاء المعاصرون، يكاد يرجع فى أصوله ومعناه إلى ما قال أولئك الأقدمون! بفرق واحد فقط : أن أولئك الأقدمين، زائغين كانوا أم ملحدين، كانوا علماء مطلعين أكثرهم ممن أضله الله على علم!! أما هؤلاء المعاصرون، فليس إلا الجهل والجرأة، وامتضاغ ألفاظ لا يحسنوها، يقلدون فى الكفر، ثم يتعالون على كل من حاول وضعهم على الطريق القويم!!" [1]0

وبعـد

فإن صحابة رسول الله وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة هم خير جيل عرفته البشرية، وهم أبرز وجوه حضارتنا، وأكثرها إشراقاً، وأخلدها ذكراً، وأنبلها أخلاقاً، وهم بشر، ولكنهم فى القمة ديناً وخلقاً رغم أنف الحاقدين 0

---

[1] () انظر : مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر 12/84–85 هامش 0

رضى الله عن صحابة رسول الله ، وعلى الحافظ علينا شرائع الدين أبى هريرة وجعلنا الله من محبيه، وجمعنا معه فى واسع جنته[2] أ0هـ 0

والله تبـارك وتعالـى
أعلـى وأعلـم

---

[2] () انظر ترجمته فى : الإصابة 7/425 - 445 رقم 10674، وتذكرة الحفاظ 1/32 رقم 16، واسد الغابة 6/313 رقم 6326، والاستيعاب 4/1768 رقم 3208، وتجريد أسماء الصحابة 2/209، وتاريخ الصحابة ص 181 رقم 940، ومشاهير علماء الأمصار ص 21 رقم 46، وغير ذلك من المراجع السابقة 0